

تفسير السمعاني

@ 165 \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$.

(^ الم (1) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (2) ولقد فتنا) *
* * * * \$ تفسير سورة العنكبوت \$.

وهي مكية في قول عطاء والحسن ، ومدنية في أحد قولي ابن عباس ، وعنه في رواية أخرى أنها مكية ، فبعضها نزل بالمدينة وبعضها نزل بمكة ، وعن الشعبي أنها مكية إلا عشر آيات من أولها مدنية . .

وعن علي أنه قال : نزلت بين مكة والمدينة . وهذه رواية غريبة . .

قوله تعالى : (^ الم) قد بينا معناه . .

وقوله : (^ أحسب الناس) الحسبان والظن قريبان ، وهو تغليب أحد النقيضين على الآخر ، والشك وقف بين نقيضين ، والعلم قطع بوجود أحدهما . .

وقوله : (^ أن يتركوا أن يقولوا آمنا) معناه : أظنوا أن يقنع منهم بأن يقولوا آمنا ، وقوله : (^ وهم لا يفتنون) أي : لا يبتلون . قال مجاهد : لا يبتلون في أموالهم

وأنفسهم . ويقال معناه : لا يؤمرون ولا ينهون ، وابتلاء الله عباده بالأمر والنهي . .

وقال بعضهم : إن الله تعالى أمر الناس أولا بمجرد الإيمان ، ثم إنه فرض عليهم الصلاة

والزكاة وسائر الشرائع فشق عليهم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وعن الشعبي وغيره أنه

قال : لما هاجر أصحاب رسول الله بقي قوم بمكة ممن آمنوا ولم يهاجروا ؛ فكتب (إليهم) من هاجر أن الله لا يقبل أيمانكم حتى تهاجروا ، فهاجروا ، فتبعهم قوم من المشركين

وآذوهم ، (فقتل من) قتل ، وتخلص ، من تخلص فأنزل الله تعالى هذه الآية . وعن بعضهم : أن

الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة ، وكان قد هاجر إلى المدينة ، فجاء أخواه لأمه أبو جهل

والحارث ابنا هشام ، وقالوا له : إن أمنا قد عاهدت إن لم ترجع لا تأكل ولا تشرب ، ولا

يأويها سقف بيت ؛ وإن محمدا يأمر بالبر ، فارجع معنا فرجع معهما ، فلما كان في بعض

الطريق غدراه وأوثقاه وحمله إلى